ذلك الدرج

كتاب للأطفال

نورة طاع الله

كان هناك درجٌ في بيتٍ جميل، وكان الدرج يساعد أفراد العائلة على الانتقال من طابقٍ إلى طابق بسهولة. عندما ينظر الطفل إلى الدرج، يرى مجموعةً من الدرجات المتتابعة، وكل درجة تكون أعلى قليلًا من التي قبلها، حتى يصل الإنسان في النهاية إلى المكان الذي يريده.

الدرج شيءٌ نراه كثيرًا في البيوت والمدارس والمباني والمكتبات وبعض المحلات. وقد يكون الدرج صغيرًا ويتكوّن من بضع درجات فقط، وقد يكون طويلًا ويضم عددًا كبيرًا من الدرجات. وهناك أدراج داخلية تكون داخل المبنى، وأدراج خارجية تكون في الخارج، مثل الدرج المؤدي إلى مدخل المنزل.

كل درجة في الدرج تسمى «درجة»، وعندما نصعد، نضع قدمنا على درجة ثم ننتقل إلى الدرجة التي تليها، وهكذا حتى نصل إلى الأعلى. وعندما ننزل، ننتقل من درجة إلى أخرى باتجاه الأسفل.

قد يكون الدرج مصنوعًا من مواد مختلفة. فهناك درج مصنوع من الإسمنت، ودرج خشبي، ودرج من الحجر، ودرج مغطى بالسيراميك أو الرخام، وقد تصنع بعض الأدراج من المعدن. ويختار الناس نوع المادة حسب مكان الدرج وطريقة استعماله وشكل المبنى.

وعادةً ما يكون إلى جانب الدرج حاجزٌ أو درابزين نمسك به أثناء الصعود والنزول. ويساعد الدرابزين على المحافظة على التوازن، لذلك من الجيد أن يستعمله الطفل عندما يكون موجودًا، خصوصًا إذا كان الدرج طويلًا.

عندما تريد نورة الصعود إلى الطابق العلوي، تقترب من الدرج بهدوء، وتنظر أمامها، ثم تصعد درجةً بعد درجة. لا تحتاج إلى القفز من درجة إلى أخرى، ولا إلى الجري على الدرج؛ فالصعود الهادئ أكثر أمانًا.

والدرج ليس مكانًا للعب. فلا ينبغي للطفل أن يجلس في وسطه بطريقة تعيق الآخرين، ولا أن يدفع أخاه أو صديقه، ولا أن يقفز فوق عدة درجات، لأن ذلك قد يجعله يفقد توازنه. كما يجب ألا نترك الألعاب أو الأشياء على الدرج، حتى لا يتعثر بها أحد.

إذا كانت الدرجات مبللة، فعلينا أن نكون أكثر حذرًا، لأن الماء قد يجعل سطحها زلقًا. وفي هذه الحالة من الأفضل إخبار شخص بالغ حتى يتم تنظيفها وتجفيفها.

وهناك درج واسع، وهناك درج ضيق. وبعض الأدراج مستقيمة، وبعضها يلتف حول نفسه أو يتغير اتجاهه. وهناك أيضًا أدراج لها شكل جميل وتزين المباني، وقد تكون لها ألوان مختلفة وتصاميم متنوعة.

وفي بعض الأماكن نجد درجًا متحركًا يسمى «السلم الكهربائي». وهو يتحرك إلى الأعلى أو الأسفل ويساعد الناس على الانتقال

بين الطوابق. لكن حتى عند استعماله، يجب على الطفل أن يقف بهدوء وأن يتبع تعليمات الكبار.

وقد نجد في بعض المباني درجًا مخصصًا لحالات الطوارئ. يكون هذا الدرج مهمًا عندما يحتاج الناس إلى الخروج من المبنى بطريقة منظمة. لذلك يجب أن يعرف الإنسان أن لكل درج وظيفة، وأن بعض الأدراج مخصصة للاستعمال اليومي، وبعضها مخصص لحالات معينة.

الدرج يساعدنا على الوصول إلى أماكن أعلى دون الحاجة إلى الطيران أو التسلق على الجدران. إنه طريقة بسيطة صنعها الإنسان ليسهل الانتقال بين المستويات المختلفة.

تخيل يا صغيري أنك في بيت له طابقان. في الطابق الأرضي توجد غرفة الجلوس والمطبخ، وفي الطابق العلوي توجد غرف النوم. كيف تصل إلى غرفتك؟ تصعد الدرج بهدوء: درجة، ثم درجة، ثم درجة أخرى، حتى تصل إلى الأعلى.

وعندما تنزل، لا تتعجل. انظر إلى الدرج أمامك، وضع قدمك بعناية على كل درجة. وإذا كنت تحمل شيئًا كبيرًا يحجب عنك رؤية الدرج، فمن الأفضل أن تطلب مساعدة شخص بالغ.

ومن المهم أيضًا أن يكون الدرج نظيفًا ومرتبًا. فالدرجات المتسخة أو المليئة بالأشياء قد تجعل المرور صعبًا. لذلك تساعدنا المحافظة على نظافة الدرج وترتيبه في جعل المكان أكثر راحة وأمانًا.

يمكن للطفل أن يتعلم من الدرج معنى جميلًا، وهو أن الوصول إلى بعض الأشياء يحتاج إلى خطوات متتابعة. عندما نصعد الدرج لا نصل إلى الأعلى في خطوة واحدة، بل نصل إليه درجةً بعد درجة. وهكذا في التعلم أيضًا: نتعلم حرفًا، ثم كلمة، ثم جملة، ثم نقرأ قصة كاملة.

وقد يبدو الدرج طويلًا أحيانًا، لكن عندما نصعده بهدوء نكتشف أننا وصلنا إلى الأعلى. وهذا يعلمنا الصبر وعدم الاستعجال.

الدرج إذن ليس مجرد مجموعة من الدرجات، بل وسيلة مهمة تساعد الناس على الحركة داخل المباني. وله أجزاء مختلفة، وله أشكال ومواد متنوعة، ويجب استعماله بطريقة صحيحة.

يا صغيري، عندما ترى درجًا أمامك، تذكر دائمًا: أصعد بهدوء، وأنزل بحذر، ولا تركض، ولا تقفز، واستعمل الدرابزين إذا كان موجودًا، ولا تترك الألعاب أو الأشياء على الدرج.

وهكذا نتعلم أن الأشياء البسيطة التي نراها كل يوم، مثل الدرج، لها وظيفة مهمة في حياتنا. فالدرج يساعدنا على الوصول إلى الأماكن المختلفة، ويجعل الانتقال بين الطوابق أسهل، ومع قليل من الانتباه نستطيع استعماله بطريقة صحيحة وآمنة.

الدرج صديقٌ يساعدنا على الصعود والنزول، درجةً بعد درجة، حتى نصل إلى المكان الذي نريده.